


9-25-2024

## تحليل تاريخي للممارسة التخطيطية الاولى لطرق مدينة البحرة سنة 1917

armin sarkis markaryan

جامعة البصرة - كلية الهندسة - قسم هندسة العمارة, armen.kosrof@uobasrah.edu.iq

Follow this and additional works at: <https://scholarworks.uaeu.ac.ae/ejer>

 Part of the [Architectural Engineering Commons](#), [Architectural History and Criticism Commons](#), and the [Urban, Community and Regional Planning Commons](#)

### Recommended Citation

markaryan, armin sarkis (2024) "تحليل تاريخي للممارسة التخطيطية الاولى لطرق مدينة البصرة سنة 1917," *Emirates Journal for Engineering Research*: Vol. 29: Iss. 3, Article 4.  
Available at: <https://scholarworks.uaeu.ac.ae/ejer/vol29/iss3/4>

This Article is brought to you for free and open access by Scholarworks@UAEU. It has been accepted for inclusion in Emirates Journal for Engineering Research by an authorized editor of Scholarworks@UAEU. For more information, please contact [EJER@uaeu.ac.ae](mailto:EJER@uaeu.ac.ae).

## تحليل تاريخي للممارسة التخطيطية الاولى لطرق مدينة البصرة سنة 1917

م. ارمين سركييس خسروف ماركاريان  
تدريسي في قسم هندسة العمارة جامعة البصرة

[armen.kosrof@uobasrah.edu.iq](mailto:armen.kosrof@uobasrah.edu.iq)

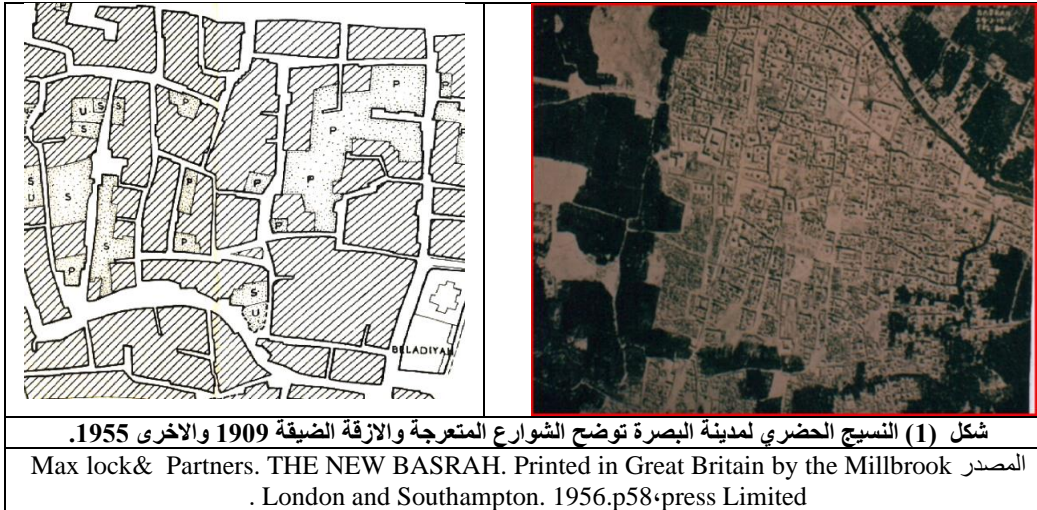
### ملخص البحث

تنوعت وسائل النقل في المدن المختلفة فمنها النقل المائي الذي يتمثل بالنقل البحري والنهري، والنقل الجوي، والنقل البري، والآخر يمثل احدى السبل الاكثر رواجاً في اغلب المدن، ولكون هذه الوسائل تحتاج الي بنى تحتية، برزت اهمية الطرق في النقل البري كونها الشرايين الرابطة بين اجزاء المدن، ولا تعد مجرد طرق للمواصلات وانما تتعدى هذه الخاصية الى امتلاكها خصائص ومميزات مكانية مع مرور الزمن. ولأجل ذلك تطرق البحث الى الطرق بصورة عامة، وبعد نقد الدراسات والطروحات السابقة تبين وجود نقص معرفي متمثل في عدم وجود دراسة معمارية مختصة بتخطيط طرق مدينة البصرة لسنة 1917، بوصفها الممارسة التخطيطية الاولى لتخطيط طرق المدينة، بصورة خاصة، وللعراق بصورة عامة، اذ يعد هذا التخطيط ذو اهمية تاريخية بالنسبة للمخططين والمهتمين بتاريخ المدينة، واثراً للقوات البريطانية على المدينة نفسها، تمثل هدف البحث في توضيح تخطيط شوارع المدينة للمناطق (البصرة القديمة حالياً، والعشار، المعقل اذ تعد هذه المناطق الثلاث هي النواة الحضرية الاساسية لمدينة البصرة الحالية) ، وتميز انواعها المختلفة التي صنفتها القوات البريطانية واطلق عليها تسميات مميزة، وبيان انواعها واهميتها بالنسبة الى المدينة، وصولاً الى وضع الاستنتاجات الخاصة بالبحث.

**الكلمات المفتاحية:** البصرة، العشار، المعقل، الطرق، تخطيط.

### 1- المقدمة والمشكلة البحثية:

شكلت مدينة البصرة بنسيج حضري يمتاز بصورة عامة بانه عبارة عن نسيج متضام ومتراص وتمتاز ابنيتهما باحتوائها على الفناء الداخلي، ذو شوارع وازقه متعرجة وضيقة لا يختلف كثيراً عن نمط النسيج الحضري لأغلب مدن العراق في الفترة العثمانية كما يظهر في شكل (1). يعزى هذا الامر لعوامل عدة، ادت الى تشكيل بنية حضرية مميزة. تأثر نمط الشوارع ايضاً بالتشكيل الكتلي واثراً فيها، اذ تأثرت ايضاً بوسائل النقل التي كانت سائدة في تلك الفترة (التقليدية: المشاة، والعربات). وبعد احتلال البريطاني للمدينة، تنوعت وسائل النقل البرية بصورة اكثر تدريجياً، اذ ظهرت السكك الحديدية والمباني الملحقة بها، واستخدمت الاليات المختلفة وصولاً الى استخدام المركبات، بالإضافة الي ظهور النقل الجوي فيما بعد وما يحتاجه هذا النقل الى تكامل في وسائل النقل المختلفة، وتطور النقل البحري في تلك الفترة، مما دعت الحاجة الى تخطيط واستحداث طرق المدينة بصورة تلائم هذا التغير. وبسبب خلو المدينة من المخططين الاكاديميين في تلك الفترة، عمدت القوات البريطانية الي تخطيط المدينة بما يخدم مصالحها العسكرية، ويساهم في تطورها في ما بعد.



اختلفت اغلب الدراسات في تحديد مراحل تخطيط مدينة البصرة، بصورة نظامية، فمنها ما اشار الى ان فترة الخمسينات هي اولى محاولات التخطيط وتلتها المحاولات الاخرى، اشارت العديد من الدراسات الى الممارسات التخطيطية للمدينة، اذ ميز البحث نوعان من الادبيات والطروحات السابقة منها العامة (التي اقتصت بالنسيج الحضري لمدينة البصرة واستعملات الارض المختلفة في المدينة، كما في دراسة (Shatha. 2018) فأشارت الباحثة الي تأثير العمارة البريطانية على العمارة الحديثة في العراق بصورة عامة، وتناولت بعض الامثلة التي تخص العمارة في مدينة البصرة على المستوى العمراني تمثلت بفندق المطار القديم (مطار المعقل) بوصفها احدى المباني الاستيطانية. اما دراسة (LADP-EU.2018) ناقش التقرير العمارة والنسيج الحضري في مدينة البصرة وركز على التراث العمراني للمدينة وخاصة في منطقة البصرة القديمة، لاحتوائها على مباني تراثية عديدة ذات قيمة تراثية وطرح اهم المشاكل التي تعاني منها المنطقة وسبل تطويرها. اما دراسة (Lain.2016) فركزت على السيطرة البريطانية وما خلفته من اثر على صعيد العمارة وتخطيط المدن في العراق ومن ضمنها مدينة البصرة. اذ تطرق البحث الى بعض النماذج للعمارة الاستيطانية وبين تأثير الاجانب على العمارة والتخطيط في المدن العراقية. تطرقت اغلب الدراسات الى تخطيط مدينة البصرة وتغير نسيجها الحضري في فترات زمنية متعددة، وتضمنت البعض منها التطرق بصورة جزئية الى الطرق في المدينة، ولم تتطرق الي طرق مدينة البصرة وتخطيطها سنة 1917.

ناقشت الدراسات الاخرى والخاصة بتخطيط الشوارع والازقة في المدينة، كما في دراسة (ماركاريان، وآخرون،2019) اذ اشار الى احدى عناصر مدينة البصرة المهمة المتمثلة بالجسور مبيناً خصائصها ومميزاتها ومواقعها، وما لها من ربط مباشر مع الشوارع المدينة، التي تمتاز بوجود الانهر العديدة، ومثلت هذه الجسور جزء من امتداد الشوارع الى الضفة الاخر من الانهر. و دراسة (ماركاريان، وآخرون، 2018) تناولت الجانب التخطيطي للمدينة واهم العوامل المؤثرة في هذا التخطيط والديناميكية الحضرية ضمن مراحل مختلفة شملت المرحلة الاولى من 1887- 1914 والمرحلة الثانية من 1914- 1958، وتخطيط شركة ليفون دايفز 1972 ومقترح التصميم الاساس لسنة 1985، كذلك تخطيط المدينة سنة 2012، إذ وثقت الدراسة الممارسات التخطيطية في هذه الفترة الزمنية وبينت ابرز التغيرات الحاصلة على نسيج المدينة وتطرق الدراسة الى الممارسة التخطيطية للاجانب واثرها على المستوى الحضري لمدينة البصرة. ودراسة (حامد، 1997) اقتصت بالنسيج الحضري والتغير الذي حصل ضمن المدينة وخاصة السكني وتطرق الى بعض الطرق والازقة في المدينة وعزا التغير الذي حصل في المدينة نتيجة سيطرة

المهندسين الاجانب، والقوانين البلدية التي شرعت في وقتها. ركزت هذه الدراسات والطروحات على عامل مشترك واحد هو تخطيط المدينة، وتضمنت بصورة جزئية الطرق والازقة في فترات زمنية مختلفة من نشوء وتطور مدينة البصرة.

جدول (1) يوضح خلاصة الدراسات السابقة اعداد الباحث

ت	الدراسة	نوع الدراسة		موقعها الدراسة الجغرافي	الفترة الزمنية	فكرة الطرح	خلاصة الدراسة
		معماري	حضري				
1	Shatha 2018	0		العراق	القرن العشرين	تناولت الدراسة فترة مهمة في تاريخ العمارة العراقية، وظهر نمط جديد من العمارة التي سميت بالعمارة الاستيطانية، وبرزت نتائجها ومميزاتها التي صممها الانكاييز في تلك الفترة.	اوضحت الدراسة مفهوم العمارة الاستيطانية، ومحاولات المصممين في تصميم ابنية مفردة ضمن سياقها الحضري، تمتلك مميزات الابنية الاستيطانية، بمواد محلية.
2	LADP-EU 2018	0		العراق	نشوء المدينة التي الوقت الحالي	تطرقت الدراسة الى تاريخ مدينة البصرة من النشوء الى القوت الحاضر وركزت على منطقة البصرة القديمة وخاصة البيوت الواقعة على الواجهة النهرية.	تطرقت الدراسة الي اهم المشاكل التي تعاني منها البيوت الواقعة على الواجهة النهرية وسبل تطوير وتعمير المنطقة المقصودة في الدراسة.
3	Lain 2016	0	0	العراق	1914 - 1918	تطرقت الدراسة الي العمارة الاستيطانية البريطانية في العراق بالوصف والتحليل، وركزت على المستوى العمراني والحضري، وموثقة بعض الابنية المهمة منها.	تطرقت الدراسة بصور جزئية الى تخطيط مدينة البصرة، ووضحت الدراسة ان اسما الشوارع وضعت لتذكر البريطانيين بمدنيتهم الاصلية.
4	ماركارين والخرون 2019	0		العراق	الفترة العثمانية - 1958	تطرقت الدراسة الى توثيق الجسور في مدينة البصرة باعتبارها احد عناصر المدينة، وبيئت انواعها، واهميتها، وخصائصها، وخاصة الجسور الواقعة على نهر العشار، ورصدت ابرز التغيرات في خصائصها البنائية ومميزاتها.	حددت الدراسة اهمية الجسور في المدينة كوسيلة ربط بين اجزائها، وبيئت التطور الحاصل في المواد البنائية المستخدمة فيها، وعلى توسع المدينة وتطور النقل البري، والنقل النهري.
5	ماركارين والخرون 2018	0		العراق	نشوء مدينة البصرة - 2012	ركزت الدراسة على المراحل التخطيطية لمدينة البصرة اذ اعتبرت الدراسة ان تخطيط المدينة بدأ منذ سنة 1954 استنادا الى المظهر، ودرست اثر المخططين الاجانب على الجوانب التخطيطية للمدينة، وتطرق الى توثيق معظم الشركات التي ساهمت في تخطيط المدينة.	خلصت الدراسة الي اهمية المخططين الاجانب في صياغة نسيج مدينة البصرة، بتخطيط يماثل في الغالب التخطيط الغربي من ناحية الشوارع المستقيمة، والتخطيط الشبكي، بعيدا عن نسيج المدينة الاصيلي (العضوي).
6	حامد، 1997	0		العراق	القرن العشرين	ركزت الدراسة على الجوانب التخطيطية لمدينة البصرة وبرزت العوامل التي ادت الى تغيير نسيج المدينة الحضري، وخاصة في المباني السكنية.	توصلت الدراسة الى ان التغيير في النسيج الحضري جاء وفق عدت عوامل منها سيطرة المخططين الاجانب، اسهمت في ظهور الشوارع المستقيمة والتخطيط الشبكي في المدينة.

تبين من خلال مناقشة الدراسات والطروحات السابقة وجود نقص معرفي بالتجربة التخطيطية الاولى لشوارع مدينة البصرة سنة 1917، وبيان اهم مواقع تواجدها واسس تصنيفها، اذ ركزت اغلب الدراسات على الممارسات التخطيطية للشركات الاجنبية من سنة 1955 لغاية الوقت الحاضر، ولذلك سيتطرق البحث الي دراسة هذه الممارسة الاولى بصورة تفصيله لما لها من اثر عمراني وحضري في مدينة البصرة بصورة خاصة والعراق بصورة عامة، وبذلك شخصت المشكلة البحثية بوجود نقص معرفي متمثل بعدم

وجود دراسة حضرية او تخطيطه تناولت الممارسة التخطيطية الاولى لمدينة البصرة سنة 1917، لما لهذه الدراسة من اهمية معمارية وحضرية في تاريخ المدينة. اما هدف البحث تمثل في تحليل الممارسة التخطيطية الاولى لطرق مدينة البصرة سنة 1917. وبيان وتصنيف الطرق التي خطت من قبل القوات البريطانية، بعد احتلال المدينة، لما لها من اهمية في تاريخ المدينة العمراني والحضري. وصولا الى طرح الاستنتاجات والتوصيات.

**2- الحدود الزمنية والمكانية للبحث:** تمثلت حدود البحث المكانية بنوى مدينة البصرة الثلاث المتمثلة بالبصرة القديمة (المركز الحضري الاقدم) ، والعشار، واخيرا مدينة المعقل، اما الحدود الزمنية للبحث فتبدأ من الفترة العثمانية الى الاحتلال البريطاني لمدينة البصرة (1914- 1918) وبالتحديد سنة 1917، اذ تم المصادقة على المخططات التفصيلية لتخطيط شوارع مدينة البصرة من قبل القوات البريطانية.

**3- منهجية البحث:-** سيتطرق البحث محورين اساسيين، الاول متمثل بتعريف المفاهيم الاساسية المرتبطة بالبحث، منها التخطيط، والطرق، والشوارع، وبيان تصنيفاتها المختلفة وانماطها، والمحرك الاخر المتعلق بالوصف التاريخي لتخطيط المدينة وبيان النمط التخطيطي للطرق والشوارع السائد في المدينة خلال الفترة التي سبقت ممارستها التخطيطية الاولى (الفترة العثمانية)، ثم التطرق الى الممارسة التخطيطية الاولى وبيان ابرز مميزات وخصائص هذه الطرق المقترحة لغرض تخطيط المدينة، وصولا الى الاستنتاجات والتوصيات البحثية.

#### 4- المحور الاول:

**1-4- المفاهيم العامة:** يناقش المحور الاول المفاهيم العامة الاساسية للبحث وتعريفها وتصنيفها وفقا للمراجع المختلفة وكما يلي:

**1-4-أ-تعريف الطرق (Road):** تصف القواميس الطريق (Road) بأنه السكة، و درب، وسبيل، ومسلك، (البعلبكي،2003،ص624) ، ويعرف قاموس المورد الوجيز الطريق بوصفه شارع او شوارع او درب (N.S.DONIACH.1982.P337)، اما في اللغة الانكليزية فيقابل مفردة الطريق (Road) بقاموس المورد (between places a way) ،'one with a prepared surface for the use of motor vehicles'، من خلال التعريف القاموسي نلاحظ وجود توافق على المعنى العام للطريق بكونه، مسلك او ارض التي من الممكن استخدامها للتنقل، اما التعريف المصطلحي فيعرف بأنه تسوية الارض وهيئة بغية المشي والسير عليها، ويطلق على هذه العملية بتعبيد الطريق قد يكون عمومي وهو الطريق الذي تنشئه الدولة فهو مفتوح لاستعمال كافة الناس (البيديري،2013،ص7). وتعرف الطرق كذلك بأنها مسالك للمواصلات وظيفتها الربط بين مجموعه من نقط الارض مع بعضها البعض، وهو عبارة عن شبكة من حيز جماعي يغطي حركة المرور لمختلف المستعملين (المشاة والعربات) ويتميز بخصائص الامان والانسيابية والاقتصادية، وبذلك هي جميع المسالك المفتوحة لحركة المركبات (مرابطي، 2017).

#### 4-1ب- تصنيف الطرق وعناصرها :-

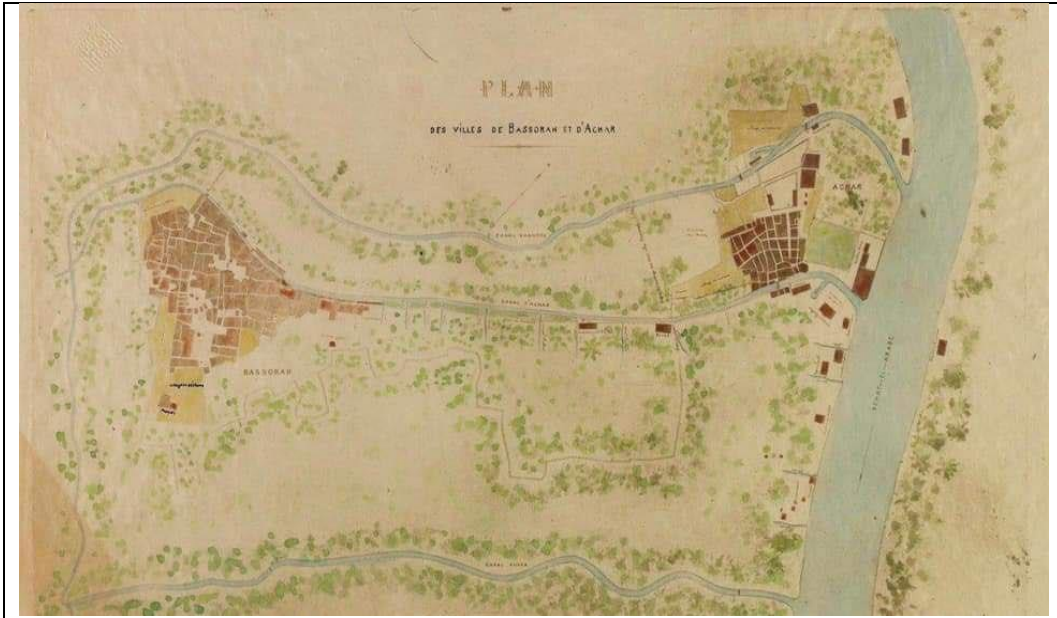
تصنف الشوارع بشكل عام الى عدة تصنيفات متنوعة اعتمادا على عدة عوامل فمنها ما يصنف الشوارع استنادا الى شكل الشوارع فمنها المستقيمة او المنكسرة او المنحنية او العضوية التكوينية والتي لا تتبع نظام هندسي معين، وتصنف كذلك اعتماداً على نمط الاستعمال الوظيفي فمنها الشوارع السكنية والترفيهية الخدمية والتجارية (الطالب، واخرون،2013،ص22). اما تصنيف المقترح من قبل الجهات الرسمية العراقية والمتمثلة بمديرية العامة للطرق والجسور هو كالتالي، الطرق الشريانية (الطرق الحرة، الطرق السريعة) وهي الطرق المهمة التي تربط قطاعات المدن، والطرق الرئيسية (الطرق السريعة والشوارع الاعتيادية والمسيطر على مداخلها) وتتمثل بشوارع قطاعات المدن، والشوارع العامة (الشوارع الاعتيادية مع سيطرة جزئية لمداخلها) وتتمثل بالشوارع داخل القطاعات وتستخدم كطرق مرور في مركز المدينة، شوارع (شوارع اولية للمداخل او الاملاك) وتتمثل بالشوارع الاعتيادية (Abdulaq.2020.p10). كما يتم تصنيف الطرق على اساس المرور فمنها الطرق ذوات المرور عالي جدا، ومرور عالي. ومرور متوسط ، ومرور واطى، والتصنيف على اساس الوزن للمركبات فمنها طرق ذوات تحميل عالي للأوزان، وتحميل

متوسط، وتحميل واطى، والنوع الاخر من التصنيف هو اعتمادا على مواد الاكساء، فمنها طرق مرصوفة بالحجارة او الطابوق، وطرق مرصوفة بالخرسانة او الخرسانة الاسفلتية، او الطرق الترابية والتي تفرش تثبت احيانا بطبقة اسفلتية، وبالجدير بالذكر ان البحث سوف يعتمد على التصنيف الاخير الذي يعتمد على مواد الاكساء وذلك يطابق ما موجود في المخططات التي تخص تخطيط مدينة البصرة سنة 1917. تتمثل العناصر المكونة للطريق، فهي حرم الطريق، عدد المسارب اذ كلما زادت عدد المسارب زاد استيعاب الطريق، الرصيف، الجزيرة الوسطية والتي تستخدم لمنع تداخل المركبات، ممرات المشاة وقد تحتوي على جسور المشاة او ممرات سفلية (نورية، 2017، ص20).

##### 5- المحور الثاني :

**1-5 المورفولوجيا الحضرية للمدينة البصرة:** يتطرق هذا المحور الى المورفولوجيا الحضرية والتنشكيل الحضري لمدينة البصرة ويقسم الى مرحلتين احدهما خلال الفترة العثمانية ولغاية 1914، والاخرى فترة سيطرة القوات البريطانية على المدينة من 1914 الى 1918 وكما يلي :

**1-5-أ- الفترة الاولى العهد العثماني الى 1914:** تشكلت مدينة البصرة بالفترة العثمانية في منطقة البصرة القديمة (حاليا) وشكلت النواة الحضرية الجديدة للمدينة بعد انتقالها من مدينة الزبير المركز الحضري القديم، ثم ظهرت النواة الجديدة أواخر السيطرة العثمانية تنافس النواة القديمة، وبدأت تتطور تدريجياً، ليصل اليها العمران بقرارات سياسية وبحكم موقعها الجغرافي المميز، اذ انشاء الميناء فيها، مما استدعى الربط بين النواة القديمة والجديدة بطريق، الذي انشأ بمحاذات نهر العشار عام 1910 (هيكل، 1997، ص36-37). ويبلغ عرضة 14 متر (العامر، 1981، ص252). ورصفت بالحجر الصلب واطلق عليه اسم (الجادة الرشادية)، والتي سميت باسم محمد رشاد خان الخامس (بركات، 1984، ص126-131). ولم يكسب هذا الشارع بالقيصر الا في سنة 1922 (العامر، 1981، ص252). وبذلك تعد الجادة الرشادية من أوائل الطرق الرئيسية التي شقت في الفترة العثمانية، اما الشوارع والأزقة في الفترة العثمانية فكانت تمتاز بانها متعرجة وضيقة، ولا تتبع نسفاً هندسياً معيناً، ويعزى ذلك الى عدد كبير من العوامل، منها وسائل النقل التقليدية، والعوامل الدينية، والمناخية، والطبيعية، اذ تشير المصادر الي تعامد او تطابق الاتجاهات الموحدة لشبكة الشوارع وفضاءات الحركة عموماً لمدينة البصرة مع الانهار الرئيسية (كالعشار، والخندق) اذ تقضي الضرورة العملية ان تحفر الانهار عمودياً على شط العرب، وكذلك القنوات الفرعية (المشتقة من الانهر) باتجاه عمودي على النهر، بحيث تتكون شبكة متعامدة من القنوات المتدرجة (هيكل، 1997، ص81). وبذلك كانت الطرق البرية ضيقة لا تسمح بمرور أكثر من حصان واحد وباتجاه واحد، اذ لم تكن هناك سلطة مختصة بتعبيد الطرق وصيانتها، وهي مقتصرة على شارع واحد فقط وذلك سنة 1869 (الزواهره، 2000، ص98)، وكانت مدينة البصرة محاطة بأسوار ويقع كلا من النواتين البصرة القديمة والعشار داخل هذه الاسوار، اما النواة الثالثة فهي المعقل التي لها موقع جغرافي مميز خارج اسوار المدينة، مما شجع القوات البريطانية على جعلها مقراً لها، والتي كانت احدى المناطق الثلاث قليلة العمران اغلبها بساتين وارضى زراعية، مع وجود الحوض الجاف لشركة لينج، وقصر اغا جعفر، وسكة الحديد، وبعض المباني المهمة كالمستشفى العام واغلبها هذه المباني تقع على شط العرب كما تظهر في الشكل رقم (2).



شكل رقم (2) مدينة البصرة في الفترة العثمانية تظهر فيها النواتين الحضريتين للمدينة البصرة والعشار المحاطة بسور للحماية كما رسمها (Ernst Emil Herzfeld) عام 1905  
المصدر ارشيف الاستاذ عبد الكريم التميمي

اطلق مصطلح (مرحلة ما قبل التخطيط) من قبل بعض الباحثين للمدة الزمنية التي تسبق سنة 1954 (المظفر، ص451) في اشارة تدل على ان مدينة البصرة لم يسبق لها ان خطت قبل هذا التاريخ.  
5-1 ب- الفترة الثانية الاحتلال البريطاني من 1914 الى 1918: تجدر الاشارة الي ان البلدية منذ تأسيسها وحتى عام 1914 كانت تعمل بقوانين وتشريعات البلديات العثماني، الى ان القرار التخطيطي تغير وانتقل الى الحاكم العسكري وبمساعدة مصلحة تنظيم المدن التي يتكون افرادها من ضباط الجيش البريطاني حتى عام 1920 (رجب، ص251) شكل (3).



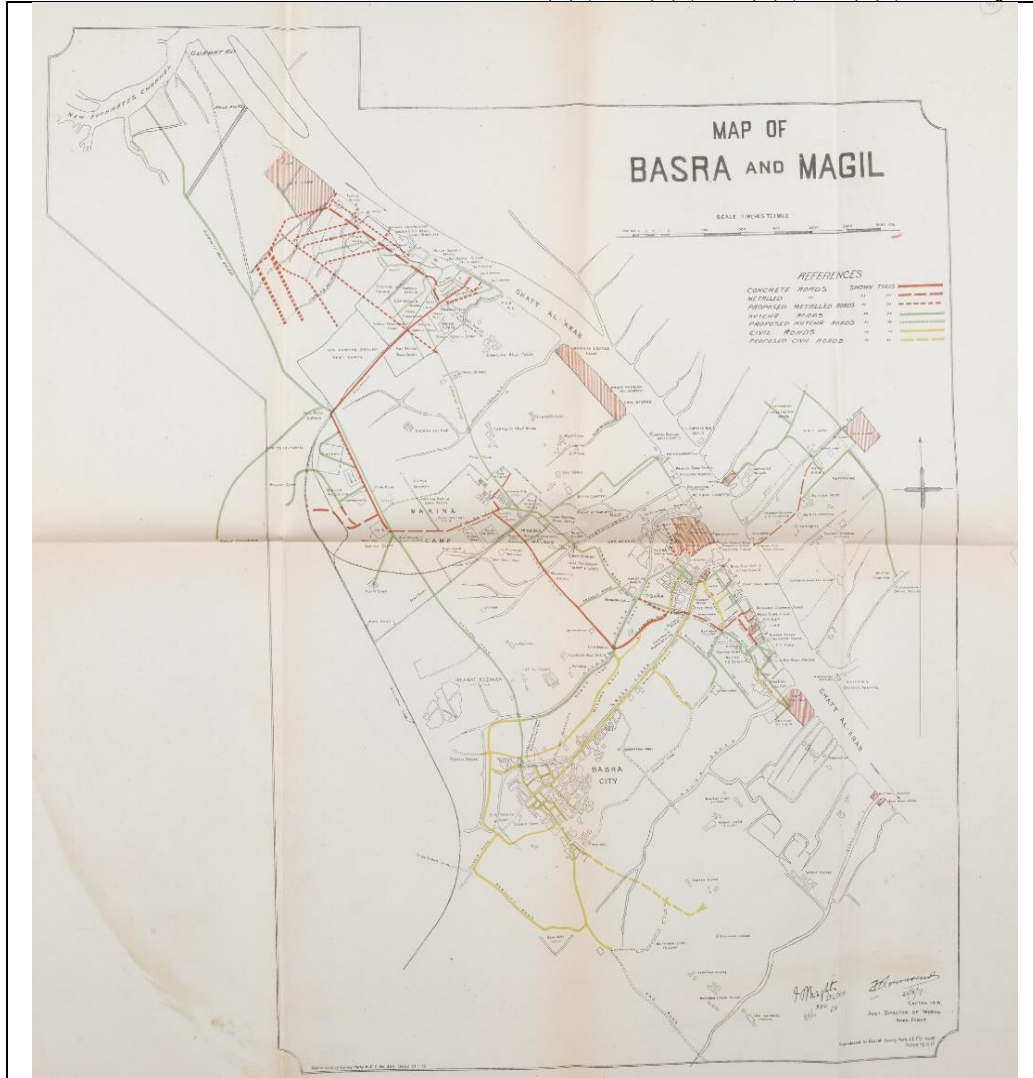
شكل (3) جزء من مدينة المعقل سنة 1917

المصدر (Reproduced by Basra survey party M.E.F. NO. 86 revised on 30. 5. 1917.)

اذ شكلت لجنة لوضع خطة لتطوير مدينة البصرة ومن اوليتها تطوير المواصلات البرية، وتم مناقشة تقوية اكتاف وضايف نهر العشار لغرض انشاء طريق بري يربط ما بين البصرة والعشار وانشاء طريق اخر يربط العشار بمكينة السوس لكي يستوعب العربات الثقيلة المارة من خلاله (بيروسي كوكس، 1915، ص2)



وبذلك اجرت القوات البريطانية مسحاً ميدانياً كاملاً لمدينة البصرة ضم كلاً من البصرة القديمة العشار والمعقل، بشكل تفصيلي ودقيق، سنة 1917، اذ كلف بهذا العمل (Basrah survey party)، سهل هذا العمل على المصممين والمخططين تشخيص ابرز الشوارع والطرق التي تحتاجها مدينة البصرة بعد الاحتلال البريطاني، وظهر اولى محاولات التخطيط بالنسبة لشوارع المدينة، وتبرز اهمية هذا التخطيط كونه يندرج من اولى محاولات تخطيط وفق مفاهيم هندسية على مستوى العراق بصورة عامة. سيتم في هذا البحث التطرق الي عملية التخطيط هذه بالوصف والتحليل وصولاً الي مقارنتها بالتخطيط بالوقت الحالي شكل رقم (3) ورقم (5) ورقم (6) ورقم (7).







شكل رقم (4) خارطة تخطيط شوارع مدينة البصرة سنة 1917

المصدر : K.B.E. «Report for the army council on Mesopotamia by sir John p. Hewett. G.C.S.I. the H.B.M. Government 1919

الايخرى خارطة تبين واقع حال المدينة سنة 1918 اعتمادا على (Iain Jackson .The architecture of the British )  
(The Journal of Architecture. (2016)«Mandate in Iraq: nation-building and state creation

استناداً الى المخطط اعلاه صنف المخططين الطرق الى عدة اصناف استنادا الى طريقة اكساءها او وجودها الفعلي او كطريق مقترح، وتضمنت هذه الاصناف السبع كلاً من :

1- **CONCRETE ROADS** تمت الإشارة اليها في المخطط باللون الاحمر وبخط مستمر وتعرف هذه الطرق على انها الطرق المكسية بالخرسانة. نشر البريطانيون بعض الصور لتبليط شوارع مدينة البصرة بواسطة مجموعة من المهندسين والعمال، اذ كانت تستخدم مخلفات الطابوق التي يتم الحصول عليها من كور الطابوق كطبقة اسفل الخرسانة ثم توضع طبقة اخرى من الاكياس لحماية الخرسانة فيما بعد كما مبين في الشكل رقم (5).

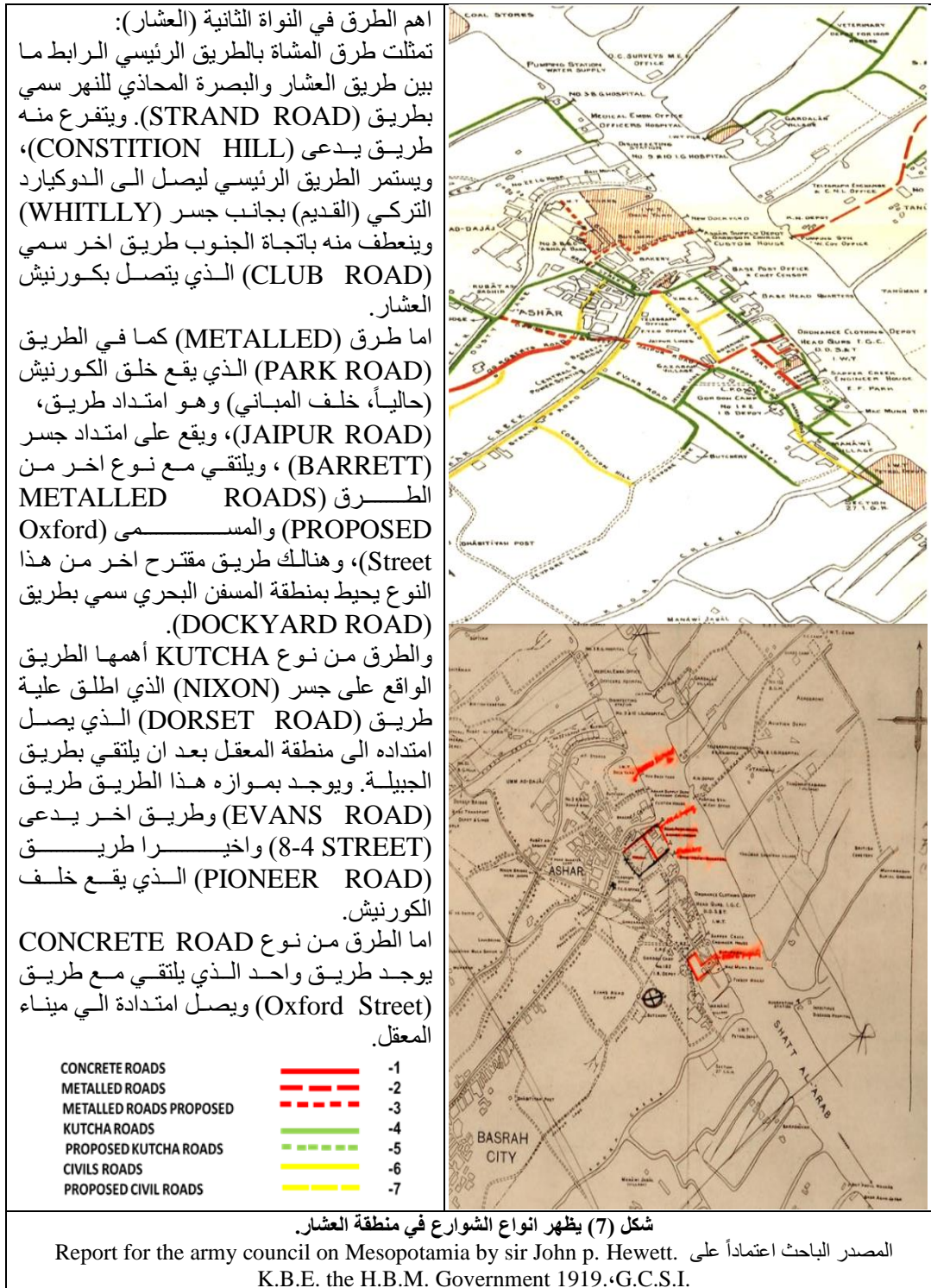


- 2- **METALLED ROADS** تمت الاشارة اليها في المخطط باللون الاحمر وبخط متقطع عريض ذات تقطيع كبير وتعرف هذه الطرق تعرف بانها الطرق المعبدة. اذ يعرف قاموس المورد مصطلح (Road metal) بانها الحصاء المستخدمة لتبليط الطرق (البلجيكي، 2003، ص624).
- 3- **PROPOSED METALLED ROADS** : وهي الطرق المعبدة المقترحة تمت الاشارة اليهم في المخطط بخط متقطع صغير، وبلون احمر.
- 4- **KUTCHA ROADS** تظهر في المخطط باللون الاخضر وبخط مستمر وتعرف هذه الطرق بانها: الطرق المصنوعة من الطين، غالبا ما تتكون هذه الطرق نتيجة الاستخدام المتكرر للأراضي (Devendra.1985.p.11).
- 5- **PROPOSED KUTCHA ROADS** الطرق الطينية المقترحة، تظهر في المخطط بكونها طرق الاخضر وبخط متقطع.
- 6- **CIVILS ROADS** وهي طرق المشاة التي تظهر في المخطط باللون الاصفر وبخط مستمر.
- 7- **PROPOSED CIVIL ROADS** وهي طرق المشاة المقترحة تظهر في المخطط باللون الاصفر وبخط متقطع.



تجدر الإشارة الي ان مدينة البصرة القديمة انها النواة الرئيسية للمدينة، وبذلك تحتوي عمران اكثر من بقية النوى في الفترة (1917) وبذلك نلاحظ ان اغلب الشوارع اقتصرت على شوارع المشاة الرئيسية والفرعية منها، وطريق واحد من النوع (KUCHA)، اذ وجود هذه الابنية شكل عائق أمام المخططين لاستحداث شوارع جديدة وكثيرة. كما ان اغلب الشوارع تكون عمودية او موازية لحافات الانهر كما في نهر العشار ونهر الخورة، وتمتاز بعدم انتظامها، اذ انها متعرجة في اغلب المناطق.





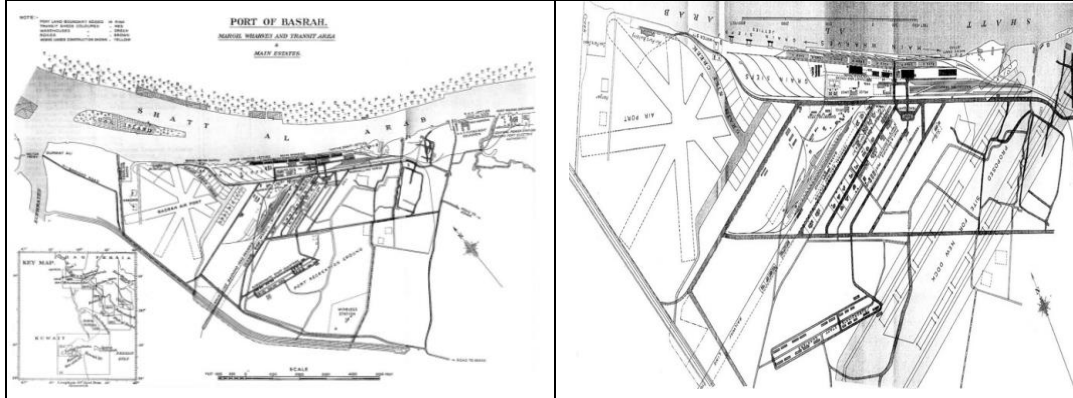
يتضح التنوع الواضح في أنواع الشوارع في منطقة العشار بالعكس من منطقة البصرة القديمة ويعزى ذلك الى قلة العمران في العشار مقارنة بمدينة البصرة القديمة، واهمية هذه المنطقة جغرافياً ساعدها على التطور والازدهار بسرعه كبيرة، اذ انشاء فيها البريطانيون المسفن البحري الجديد سنة 1916، وتنوعت الابنية على كورنيش العشار، وتمتاز الشوارع ايضا بانها متعرجة وضيقة، اما في المناطق المستحدثة بعد تاريخ 1914 كما في المسفن البحري ومعسكرات الانكليز دخل وبمحيط القشلة العثمانية في العشار فامتازت بطرق وشوارع مستقيمة ذوات تخطيط شبكي هندسي.



شكل (8) يظهر انواع الشوارع في منطقة المعقل.

المصدر الباحث اعتماداً على Report for the army council on Mesopotamia by sir John p. Hewett. K.B.E. the H.B.M. Government 1919.G.C.S.I.

تبين من خلال دراسة تخطيط الطرق مدينة المعقل، ان الطرق المقترحة هي اكثر من الشوارع الموجودة فيها وهذا يدل على حداثة المنطقة نسبياً وانها تخلص من تخطيط مسبق لها اذ اغلب المناطق فيها هي عباره عن بساتين، ولم يأتي هذا الاختيار بشكل عشوائي انما لمميزات منطقة المعقل الجغرافية اُنشاء ميناء للمدينة فيها، وايضا كونها بعيدة عن مناطق تجمع السكان المحليين، ويلاحظ كذلك بان تخطيط الشوارع في منطقة المعقل اتبعت نمطاً هندسياً منتظماً، لا يراعي بالضرورة بان تكون هذه الشوارع عمودية او موازية للأنهر الداخلية كما في منطقة البصرة القديمة او العشار.



شكل رقم (9) تخطيط مدينة المعقل قبل سنة (1935).

المصدر. Byford .Cecil . The Port of Basrah . London : Water low & Son It'd . 1935.

يشير الباحث (Lain) الى ان البريطانيين اطلقوا تسميات الطرق التي كانت مرتبطة بمدينتهم الاصلية على طرق البصرة منها Oxford Street and Jaipur Road ، Old Kent Road، Piccadilly Circus وبذلك تم استبدال اسماء الطرق المحلية بهذه الاسماء، وذلك لسهولة حفظها من قبل البريطانيين، لأنها تذكرهم بموطنهم الاصلية، استناداً الى مخطط المدينة سنة 1918 (Lain.2016.p.383) . وهذا ما يظهر بصورة واضحة على اغلب الطرق المدينة سواء اكانت في منطقة البصرة القديمة او في منطقة العشار او المعقل اذ حورت اغلب اسماء الطرق والجسور وسميت على اسماء قادة او طرق في مدينتهم الاصلية. وغيّرت تسميات الجسور ايضاً واطلق عليها اسماء غريبه وهي كما في الجدول أدناه :

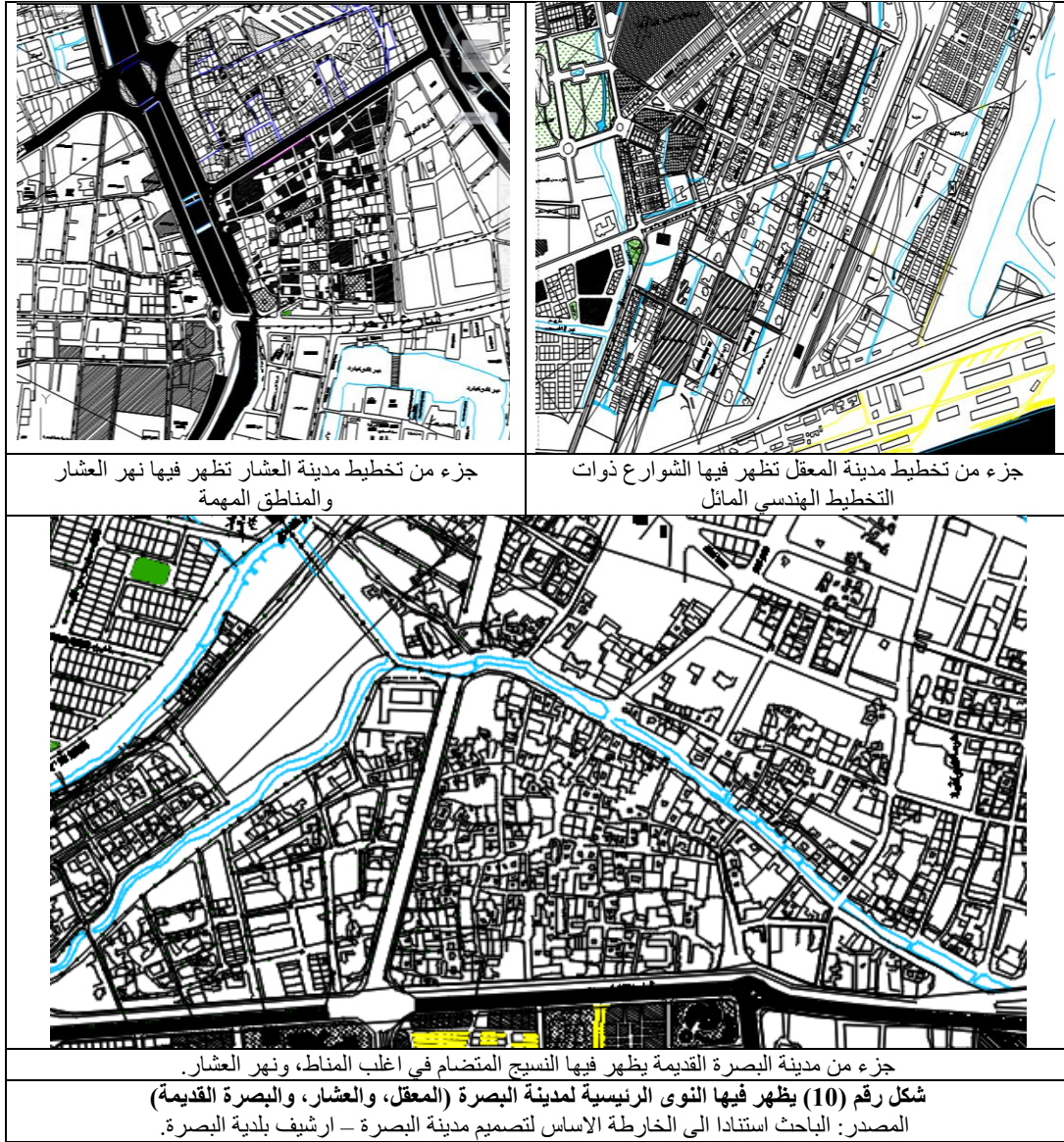
جدول (2) يبين تغير التسميات للجسور في مدينة البصرة اعداد الباحث استناداً الى  
(<https://www.grandadswar.org/photos/basra-photos/>)

Whitley Bridge	Ashar Creek	Dorset Bridge	Rabat Creek
Barratt Bridge	Ashar Creek	Malerkotla Bridge	Rubat Creek
Baghdad Bridge	Ashar Creek	Nixon Bridge	Khandaq Creek
Lake Bridge	Khandaq Creek	MacMunn Bridge	Unnamed creek/inlet
Sapper Bridge	Unnamed creek/inlet	Riddell's Bridge	Unnamed creek/inlet

**6- النتائج:** اختص البحث بفترتين مهمتين مثلت كل واحده منها بدايات نشوء وتخطيط مدينة البصرة الحالية، هما الفترة العثمانية، اذ كانت المدينة مسورة ومحججه، قليلة العمران، مرتكزة في منطقة البصرة القديمة، اما العشار فكانت منطقة تابعة لها وتطورت في فترات لاحقة، والمعقل تقع خارج اسوار المدينة وهي اقل اهمية من المنطقتين السابقتين من ناحية العمران وتمتاز ببساتينها الكثيرة، اما الشوارع والازقة في هذه الفترة فهي تمتاز بانها متعرجة وغير منتظمة، ولا تمتلك تخطيط هندسي ونظامي واضح، فهي متجانسة مع النمط الكتلي المتضام ذوات الفناء الداخلي، ومتأثرة بعوامل عدده منها اجتماعية، ودينية، وتقنية متمثلة بالوسائل النقل التقليدية، وعوامل اخرى عديدة، والاخرى هي فترة السيطرة البريطانية، اذ شرعت القوات البريطانية بتنظيم المدينة بأسلوب يتناسب مع احتياجات القوات العسكرية، اذ كانت هذه القوات تحتاج الى طرق وجسور تتناسب مع احتياجاتها الوظيفية، وتوفير سهولة التنقل للسيطرة على المدينة وبناء قاعدة عسكرية مكتفية ذاتياً في المدينة، وبذلك وُصف المهندسين لأجراء ممسوحات وتخطيط المدينة بشكل يضمن سهولة الاتصال بين نوى المدينة الثلاث (البصرة القديمة، والعشار، والمعقل) من جهة وتسهيل مهام



النقل الداخلي واستحداث الخدمات من جديدة من جهة اخرى. وبذلك عملت هذه القوات على تخطيط طرق المدينة لأول مرة سنة 1917 واقترحت تصنيفات لهذه الطرق اعتمادا على مادة التبليط، الى ثلاثة اجزاء وهي المبلطة بالإسمنت، و الطرق المبلطة بالحصى، والطرق المبلطة بالطين، فضلا عن طرق المشاة. امتاز هذا التخطيط يكون اغلب الشوارع مستقيمة ومخططة بخطيب غربي شبكي خاصته في منطقة المعقل، واجزاء من مناطق العشار، اما البصرة القديمة فاقترنت على ترميم وتلبيط بعض الشوارع واستحداث اخرى، كما مبين في الشكل رقم (10)، وبذلك فان اولى الشوارع ذوات التخطيط الغربي ظهرت في مدينة البصرة بصورة خاصة وفي سنة 1917 وبخطيب من قبل القوات البريطانية، وهي بالضد من النسيج القديم القائم في وقتها.



## 7- الاستنتاجات:

**7-1- الوصف العام:** لم تكن طرق مدينة البصرة مخططة بتخطيط هندسي قبل سنة 1917، اذا ان اغلب طرق المدينة هي من مادة الطين (وهي المادة الشائعة في البيئة لمحلية)، اما اصنافها فتضمنت شوارع المشاة في المدينة القديمة بشكل كبير، ويرجع ذلك الى ان مدينة البصرة القديمة كانت تحتوي على مباني النسيج الحضري المتضام في الفترة العثمانية، مما جعل مد الشوارع الطرق الجديدة امر معقد، كذلك اعتماد الساكنين على وسائل النقل التقليدية اسهم في تعزيز النسيج العضوي المتضام للمدينة، اما بالنسبة الى منطقة العشار فقد تنوعت الشوارع ما بين المبلطة بالإسمنت، والمبثلة بالطين والمشاة اذ تعتبر هذه المنطقة حديثة العمران بالنسبة الى مدينة البصرة، اذ شجع قيام الميناء فيها على ربط المدينة بالمركز القديم وظهور مستوطنه حضرية جديدة، اما منطقة المعقل، امتازت بكونها قليلة العمران وتقع خارج اسوار المدينة القديمة مما سهل عمليه تخطيطها واقتراح شوارع جديدة بصورة تكاد تكون لأغلب اجزاء المنطقة، اذ اتخذتها القوات البريطانية مقر لهم فيما بعد، وهي تتبع نظام التخطيط الغربي الشبكي، والذي اعطى المدينة الجديدة تميزها عن باقي المدن.

**7-2- المستوى الحضري:** امتاز النسيج الحضري في المدينة القديمة بكونه نسيج متضام، يحتوي على الابنية ذات الفناء، وطرق متعرجة، وضيقة في الغالب، اما في مدينة العشار فان تماثل لحد معين مدينة البصرة القديمة في نمط شوارعها وبنيتها ذات الفناء الداخلي، اما المناطق المستحدثة ما بعد 1914 فهي تختلف عما موجوده في السياق الحضري التقليدي اذ امتازت بظهور الابنية المنفردة في السياق وبشوارع مستقيمة، ذات نسق شبكي هندسي، كما في المسفن البحري ومحيطها الحضري المتمثلة بالقشلة وبعض الثكنات العسكرية التي أنشاه فيها. اما منطقة المعقل فامتازت بظهور نمط جديد بالكامل وهو نمط هندسي ذو شوارع مستقيمة يختلف بشكل كلي عن نسيج المدينة الحضري في المنطقتين البصرة القديمة والعشار، ويعزى هذا الاختلاف ان المخطط لهذه المنطقة بالدرجة الاولى كونه من القوات البريطاني، اذ تأثر بالتخطيط في مدينتهم الاصلية، ذات التخطيط الشبكي، كذلك امتازت اغلب الطرق بانها معبده، ويعزى هذا التغيير بالغالب الى استخدام وسائل النقل الحديثة في وقتها ولا تقتصر على المشاة وعربات النقل (الريل)، والى ان المدينة قليلة العمران مما ساعد على مد الطرق المستقيمة اثناء عملية التخطيط وفيما بعد التصميم، وكذلك عمدت القوات البريطانية الى تغيير اغلب اسماء الطرق والجسور بما يتناسب مع ما موجود في مدنهم الاصلية او بأسماء قادة، وتجدر الإشارة ان هذا التخطيط لم يرعي الانهر الداخلية اذ ان اغلب طرق كانت في منطقتي البصرة القديمة والعشار تكون الانهر الداخلية بموازاتها او عمودية عليها. مما سبق ممكن الاستنتاج ان تغيير في نمط تخطيط مدينة البصرة تم بصورة تدريجية بالإضافة في بعض الاحيان كما حدث في منطقتي البصرة القديمة والعشار، والتجديد الكامل كما حدث في منطقة المعقل.

**8- التوصيات:-** يوصي البحث بأهمية اجراء دراسة شاملة للممارسة التخطيطية الاولى، باعتبارها النواة الاساسية لتخطيط مدينة مهمة في العراق المتمثلة بمدينة البصرة، وباستخدام برامج هندسية تخطيطية اكثر دقة، للوقوف على التغييرات التي حصلت في المدينة ومدى تطبيق المقترح التخطيطي بمدينة البصرة، بوصفها احدي اهم واول الممارسات التي حصلت تخطيط مدن العراق بعد عام 1914. كذلك دراسة الممارسات التخطيطية في المدن الاخرى وتأثيراتها على النسيج الحضري للمدن.

**المراجع:**

**المراجع العربية:**

البيديري، توفيق، دليل تخطيط الطرق والمواصلات في المناطق الحضرية تحليل معايير ومقاييس لأعداد

المخططات العمرانية، وزارة الحكم المحلي، دولة فلسطين، الطبعة الاولى، حزيران 2013.

البلبكي، منير، المورد، قاموس انكليزي - عربي، نشر دار العلم للملايين- بيروت، 2003.

- بيرسی، كوكس ، رسالة من المقدم السير بيرسي كوكس- المقيم السياسي في الخليج الفارسي والضابط السياسي العام في البصرة الى- وزير الخارجية في حكومة الهند – مدينة سمبلا، بتاريخ 12- اب – 1915.
- حامد، تركي هيكل، ، تغير النسيج الحضري لمدينة البصرة في القرن العشرين "دراسة تحليلية في المتغيرات العمرانية السكنية"، رسالة ماجستير غير منشورة - مركز التخطيط الحضري والاقليمي- كلية الهندسة، جامعة بغداد، 1997.
- رجب، بركات، بلدية البصرة 1869-1981، منشورات دراسات الخليج العربي، البصرة، 1984. م، ط 1.
- الزواهرة، د. تيسير خليل محمد، تطور البصرة العمراني في العهد العثماني الاخير، مجلة الآداب، العدد (48) السنة 2000م، ص 98.
- الطالب، طالب حميد، هدى صباح، فخر الدين، شوارع المدن نظرة تفويضية، مجلة الهندسة، مجلد 19، العدد 2 ، شباط 2013، ص22.
- العامر، يقطان سعدون، البصرة في العهد العثماني الاخير، موسوعة البصرة الحضارية، الموسوعة التاريخية، مطبعة التعليم العالي جامعة البصرة، سنة 1981.
- ماركاريان، ارمين سركييس خسروف، أ.د. خليل ابراهيم، اثر الاستعمار والمخططين الاجانب على الممارسات التخطيطية الحديثة على النسيج الحضري لمدينة البصرة من النشوء لغاية 2012. المجلد 23، العدد2، ص1-12.
- ماركاريان، ارمين سركييس خسروف، أ.د. خليل ابراهيم، الجسور كجزء من عاصر المدينة "دراسة تحليلية وصفية لجسور مدينة البصرة" مجلة الامارات للبحوث الهندسية، (2019). الاصدار 24، العدد 2، ص1-14.
- مرابطي، عبد الله، اهمية تنظيم الطرق في هيكل المدينة دراسة حالة مدينة ادرار، اطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضايف –المسيلة، الهندسة المعمارية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2017.
- المظفر، عبد المهدي سليم، الممارسات التخطيطية الحديثة لتخطيط مدينة البصرة، (موسوعة البصرة الحضارية – المحور الجغرافي، جامعة البصرة ، البصرة ، 1989.
- نورية، عيساوي، مستوى خدمة الطرق الحضرية، دراسة حالة المحور الرئيسي الرابط بين القطب ومقر ولاية المسيلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضايف – المسيلة، قسم هندسة العمارة ومهن المدينة، فرع تسيير التقنيات الحضرية، تسيير المدينة، 2017.

المراجع الانكليزية:

(LADP-EU) . United Nations Human Settlements Programmed in Iraq (UN-HABITAT) 2018.

A.P. Cowrie. Oxford Advanced learner s dictionary. Fourth edition. Oxford University. Press 1989.

Abdulaq. Hadi Abed ali. The Roadway and Geometric Design. Mustansiriyah University. College of Engineering - Highway &

- Transportation Dept. Lecture no.2. 3<sup>rd</sup> Stage;1st Semester. Traffic Engineering (2019-2020).
- Devendra. B. Gupta. **Urban Housing in India**. The World Bank Washington, D.C., U.S.A. Manufactured in the United States of America. 1985.
- Iain Jackson .**The architecture of the British Mandate in Iraq: nation-building and state creation**. The Journal of Architecture. (2016). The Journal of Architecture 21(3):1-43.p 377.
- Max lock. **the new Basrah, survey and planning report for Basrah**, printed in great Britain, London , 1956.
- N.S.DONIACH. **CONCISE Oxford English – Arabic dictionary of current usage**. Oxford university press. 1982.
- Shatha Abbass Hasan **Effect of Colonial British Architecture in the Iraqi Modern Architecture**. 3<sup>rd</sup> international conference of preservation, maintenance, and rehabilitation of historical buildings and structure At: Portugal – Braga. February 2018.p1-17.

## **Historical analysis of the first planning practice for the roads of Basra city in 1917**

Armin Sarkis Khosrof Markaryan

Iraq, College of engineering, Architecture Department, University of Basrah

[armen.kosrof@uobasrah.edu.iq](mailto:armen.kosrof@uobasrah.edu.iq)

**Abstract:** The means of transportation in different cities are diverse, including water transportation, which is represented by sea and river transportation, air transportation, and land transportation, the latter of which represents one of the most popular methods in most cities. Since these methods require infrastructure, the importance of roads in land transportation has emerged as the arteries connecting parts of cities, and they are not just means of transportation, but rather this characteristic extends to possessing spatial characteristics and features over time. For this reason, the research addressed roads in general, and after criticizing previous studies and proposals, it became clear that there was a knowledge deficiency represented in the absence of an architectural study specialized in planning the roads of the city of Basra for the year 1917, as it was the first planning practice for planning the city's roads, in particular, and for Iraq in general, as this planning is of historical importance for planners and those interested in the history of the city, and the impact of the British forces on the city itself. The aim of the research was to clarify the planning of the city's streets for the areas (currently Old Basra, Al-Ashar, and Al-Maqal, as these three areas are the basic urban nucleus of the current city of Basra), and to distinguish their different types that were classified by the British forces and given distinctive names, and to state their types and importance for the city, arriving at the conclusions specific to the research.

**Keywords:** Basra, Al-Ashar, Margil, roads, planning.

